اوتقبيل راحة كان لله وبالله اخذها والعطاء تتقي بلمسها الملوك وتحظى بالغنى من نوالها الفقراء

والانوا جمع نوء وهو ما تضيف العرب الامطار اليه من النجم او وقته نحو
مطرنا بنو الثريا وهو هنا كناية عن الخيرات الواصلة منه صلى الله عليه وسلم للمؤمن
يرواه اوامله ففيه لف ونشر مرتب لرجوع الانوار للانوار للعشر والانوا للندا وفيه
الجناس اللاحق ونوع من مراعاة النظير يسمى تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام
بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار الاية فان اللطيف يناسب لا تدركه
الابصار والخبير يناسب وهو يدرك الابصار ولما تمنى روية الوجه الكريم واستتبعه
باوصافه العلية اخذ في تمني تقبيل راحته الكريمة ووصفها باوصاف العلية
فقال او ليته خصني بتقبيل راحة اي بلثمي في اليد اذا والتوهم
نظير ما مر التي كان لله اي لاجله ابتغا الوجه تعالى دون غرض اخر وبالله اي
بسبب شهود اعانته وحوله اخذها والعطا اسم مصدر بمعناه اي
واعطاوها البراتها من كل عرض ينافي الكمال الاعظم فلم يقع تصرف منها
في شي منذ افاض الله عليها خوارق جوده الا مع شهود سلب كل حول وقوة
عما سواه تعالى ولهذا الشهود الاعظم في تصرفها كانت تتقي بفتح التاي
اي تخاف وتحذر بلمسها اي شدتها في الحرب الملوك كقيصر وكسرى
والمقوقس الى ان ظفره الله بجميعهم وكانت تحظى اي تفوز بالغنى
الحسي والمعنوي من بعض نوالها اي عطاياها الفقرا لانه صلى الله عليه
وسلم كان اجود الناس فيعطي عطا يعجز عنه الملوك ومع ذلك يعيش عيش
الفقرا لايثاره على نفسه وعياله وكان جوده كله لله تعالى وفي ابتغا مرضاته ببذل
المال تارة للفقير والمحتاج وتارة ينفقه في سبيل الله تعالى وتارة يتالف به من
يقوي اسلامه او من يسلم باسلامه نظراوه وبين الاخذ والعطا والملوك والفقر
[illegible] اصله بالهمزة ثم خفف بحذفها كما قرئ في
وتتقي وتحظى تجنيس التقابل

سال

لا تسل سيل جوده انما يكفيك من وكف سحبها الانداء درت الشاة حين مرت عليها فلها ثروة بها ونماء

١٢

سال سايل سيل هو الما الكثير الجاري وبينهما جناس التحريف والتصحيف
جودها بفتح الجيم وهو المطر الغزير اي لا تسال هذا الامر المكني به عن سعة
عطاياه وجوده فان هذا شي لا يقدر احد من البشر قدره بل انما الذي يليق بك
ان تسال ما يكفيك وهو ان يصل اليك من وكف اي قطر سحبها
جمع سحاب الانداء جمع ندا وهو البلل علما ان بلل هذا القطر فيه الغنى الكلي
فمن وصلت اليه بلة من قطرة منه كانت سببا لغناه في الدنيا والاخرة ومن
ومن اوصاف تلك الراحة العلية ايضا انها درت الشاة اي ارسلت لبنها
العنز حين مرت عليها ان بسبب ذلك صار لها بعد فقد اللبن منها
بالكلية اذ لم يكن طرقها فحل قط ثروة اي كثرة اللبن بها اي بسبب
تلك الراحة الكريمة ونما اي زيادة في تلك الكثرة وهذه القصة وقعت
له صلى الله عليه وسلم لما خرج من غار ثور مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر ومولاه
عامر بن فهيرة فاخذ بهم الدليل طريق الساحل فمروا بقديد قريب رابغ على ام
معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت برزة تسقي وتطعم وكانوا في غاية
القحط والجهد فطلبوا منها لبنا ولحما يشترونه فلم يجدوا عندها شيئا فنظر
صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة تخلفت عن الغنم فسالها هل بها
من لبن فقالت هي اجهد من ذلك والله ما ضربها فحل قط فقال صلى الله عليه
وسلم اتاذنين لي ان احلبها قالت نعم ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا
بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها وسمى الله فتفاجت ودرت ودعا باناء يشبع
الجماعة فملاه من حلبها وسقى القوم حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب
فيه مرة اخرى عللا بعد نهل ثم تركه عندها وذهبوا ذكر ذلك اصحاب
السير وغيرهم ومن اوصاف تلك الراحة الجليلة ايضا انه نبع الما بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)